

متحف سيرتا الأثري مرآة الهوية ومخزن التراث: بين الماضي والحاضر

– دراسة ميدانية على عينة من الزوار –

Cirta Archaeological Museum Mirror of Identity and Heritage Store: Between Past and Present

– A field study on a sample of visitors –

د. حسينة بن رقية

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3-صالح بونبيدر، الجزائر.

hassina.benreguia@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/18 تاريخ القبول: 2022/11/16 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تعد المتاحف مؤسسات ثقافية وتعليمية هامة حافظة لتراث المجتمع عبر الزمن، توفر للأجيال شهادات فنية حية عن موروثهم وتمكن الباحثين من تفصي أثر الأجداد والبحث في طرق عيشهم ودراسة مخطوطاتهم، وإضافة إلى دورها الثقافي تلعب المتاحف الوطنية في الجزائر دورا تنمويا هاما من خلال الجذب السياحي، لذلك حاولنا في هذه الدراسة التعرف على مكانة المتحف في المجتمع الجزائري، ودوره في حفظ الهوية الثقافية، من خلال دراسة إقبال الجمهور على متحف "سيرتا" الوطني الأثري.

كلمات مفتاحية: المتحف؛ المتحف الأثري؛ المتحف الوطني؛ الهوية؛ التراث الثقافي.

Abstract:

Museums are important cultural and educational institutions that preserve the heritage of society over time, and provide generations with vivid artistic testimonies about their heritage and enable researchers to investigate the impact of grandparents, research their ways of life and study their manuscripts, and in addition to their cultural role, national museums in Algeria play a developmental role through tourist attractions, and we aim at these The study aims to identify the museum's position in the Algerian society and its role in preserving the cultural identity, by studying the public turnout for the "Cirta" Archaeological national Museum.

Keywords: museum; Archaeological Museum; national Museum; identity; cultural heritage.

* المؤلف المرسل: د. حسينة بن رقية ، الإيميل: hassina.benreguia@univ-constantine3.dz

1. مقدمة:

جاءت نشأة المتاحف كترجمة لرغبة الانسان في حفظ مكتسباته النفيسة، فالاكتشافات التاريخية الهامة والقطع الثمينة هي التي دفعت المهتمين بها لحفظها وعرضها للأجيال القادمة، لتزدهر بعدها المتاحف في عصر النهضة وتنتشر في أوروبا. حيث كان الهدف الأول الذي صاحب إنشاء المتاحف ثقافيا تعليميا محضا، نابعا من رغبة الأمم في حفظ كنوزها الثقافية وتراثها.

كما أن المتحف كمؤسسة ثقافية يلعب دورا مهما في زيادة وعي الفرد بأهمية تراثه وتاريخه والتعريف به، ليتحول مع مرور الزمن وازدهار السياحة إلى مؤسسة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بإثراء القطاع السياحي وتعزيز السياحة الداخلية والخارجية على اعتبار المتاحف بما تحتويه محور جذب للسياح لإرضاء فضولهم في اكتشاف حضارات التي تعاقبت على المكان الذي يزورونه وأمناء العيش فيه، من خلال ما تتضمنه المتاحف من فنون ورسوم ومقتنيات وتحف أثرية تساهم في التعريف بالهوية الثقافية.

فالمتاحف كمؤسسات ثقافية تحفظ الموروث المادي للشعوب وتختصر ثقافتها في شكل ملموس وتساعد في تنشيط الذاكرة الثقافية للأمم وتعلب دورها في تنمية السياحة، وجذب الاهتمام بها وترقيتها وخاصة المتاحف الوطنية المنتشرة في عديد المدن الجزائرية، التي تزايد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة خاصة في ظل التظاهرات الثقافية الكبرى لما لها من دور في عملية بناء شخصية الفرد، تعزيز انتماءه وتنمية روح الجماعة ومشاعر التعلق بالوطن... الخ.

يعد المتحف كذلك مؤسسة بحثية علمية كونه يحفظ المخطوطات والوثائق ذات القيمة الثقافية العلمية وخاصة التاريخية، والتي تعد مجالا دراسيا هاما في علم الآثار والتاريخ وغيرها من العلوم الانسانية الأخرى، وتخصص المتاحف في مبانيها مكاتب ومراكز للبحث ما يجعلها قطبا علميا هاما في أي مجتمع.

إن أهمية الدور الثقافي والاجتماعي والتربوي للمتاحف الوطنية في الجزائر كمؤسسات حافظة لحضارة الإنسان دفعتنا في هذه الدراسة لمحاولة تشخيص الواقع الفعلي للمتاحف للوطنية الجزائرية، باعتبارها ممثلة

لعناصر الهوية الوطنية وحفاظة للتراث الثقافي الذي يعد موردا مهما للتنمية السياحية، والاجتماعية. وذلك من خلال الوصول إلى إجابة كافية للسؤال الرئيسي التالي:

ما مكانة المتحف عند الجمهور الجزائري؟ وما دوره في حفظ الهوية الثقافية؟، من وجهة نظر زوار

متحف سيرتا الأثري.

كما قامت الدراسة على تفكيك التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات الفرعية، التالية:

1. ما خصائص الجمهور الزائر لمتحف "سرتا" الوطني؟
2. ما أسباب زيارة جمهور لمتحف "سرتا" الوطني؟
3. ما مستوى وعي الجمهور الزائر بأهمية المتاحف في حفظ الهوية الثقافية الجزائرية؟

● أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها كما يلي:

1. معرفة خصائص الجمهور الزائر لمتحف "سرتا" الوطني.
2. معرفة أسباب وتفضيلات جمهور الزوار لمتحف "سرتا" الوطني.
3. كشف مستوى وعي الزائر "المتحف سيرتا" بأهمية المتاحف الوطنية في حفظ الهوية الثقافية الجزائرية.

2. تحديد مفاهيم الدراسة:

تسلط الدراسة على المفاهيم الأساسية الثلاثة التالية

1.1. تعريف المتحف:

المتحف لغة، "موضع التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف والجمع متاحف، تحف، أتحف الشيء وبالشيء وأتحفه به، أهده إياه وأعطاه إياه والتحفه جمعها تحف وتحائف، والشيء الفاخر الثمين أو البر واللف والترف الهدية وقيل أصل التحفة ومعناها التقرب والدنو" (البستاني، 1956، ص171).

فالمتحف عبارة عن "مبنى يحتوي على مجموعة من الأشياء يفتح للمشاهدة والدراسة والتسلية" (العوامي، 1984، ص07)، هو أيضا مؤسسة "تعنى بجمع الوثائق والحقائق وحفظها وعرضها مع تقديم حقائق مادية وتوظيف المعلومات اللازمة للتعرف على التراث الحضاري" (الأنصاري، 2000، ص19).

كما تشجع المتاحف على "الخلق والاستثمار بإنشاء إدارات متخصصة في جانب الاستثمار في المتاحف من شأنها أن تعد وتنفذ برامج خاصة في مجال التسويق، واستغلال مساحات المتحف المختلفة لإيجاد التمويل الكافي من أجل تطوير وترقية المتاحف" (Schlatter; 2008; p87).

2.2. تعريف المتحف الأثري:

هو "مكان مفتوح أمام الجمهور لعرض موقع وشرحه، أو عدة مواقع أثرية يقوم بإبرازها وتقديمها بعدة أشكال كالعروض الدائمة والمؤقتة، ولوحات الشرح، وحفظ الأوابد والبقايا الأثرية، فضلا عن تنظيمات وأساليب أخرى متنوعة، وترتكز النواة الأساسية للمتحف الأثري على وجود العروض الدائمة وتأهيل المواقع الأثرية" (Desrosiers, 2005; p 299).

يتكون العرض في المتحف الأثري من ثلاثة عناصر أساسية هي: "القطعة الأثرية والمتحف والزائر، فالقطعة الأثرية، مرتبطة بالمجموعة الأثرية التي تنتمي إليها، والمجموعات الأثرية مرتبطة بالمتحف الذي يقوم بعرضها والمتحف مرتبط بالزائر الذي يأتي لزيارة المتحف، وبذلك يكون الاتصال الحقيقي بين الزائر والقطع الأثرية في محيط المتحف" (Alhaji, 2008, p 27).

3.2. تعريف المتحف الوطني:

هو متحف تملكه الدولة ويضم مجموعات من الأعمال الفنية الرفيعة، "يقدم عدة خدمات للزوار وتعتبر من الوسائل الجاذبة للجمهور من بينها وجود حديقة وباحات ومساحات خضراء تشكل متنفسا للاستمتاع أثناء وبعد زيارة المتحف خاصة لزوار المتحف الصغار والكبار، أيضا فإن وجود كافيتريا بالمتحف لتناول الوجبات والمشروبات أمرا مهما حيث لا بد أن تعكس الكافيتريا أيضا الجانب الحضاري" (Eugenie) (1974; p17).

4.2. تعريف الهوية:

يعني هذا المصطلح في الفرنسية: "مجموعة من المواصفات التي تجعل من شخص ما شخصا معروفا أو متعينا، أما في اللغة العربية فالهوية مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف "ال" ومن الملاحظة المتمثلة في ال"ي" المشددة وعلامة التأنيث أي "ة" (زاهر، 2017، ص 27).

كما تعرف الهوية أيضا على أنها: "مؤشر انتماء الانسان إلى وطن ومجتمع وهي وسيلة تمايز يدرك من خلالها الفرد بأنه يختلف عن الآخرين من حيث الاسم والجنس والتركيب الجيني والبناء الفكري والثقافي" (بدوي بطرس، 2008، ص20).

5.2. تعريف التراث الثقافي:

حسب تعريف اليونسكو: "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها الجماعات والمجموعات جزءا من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبذعه الجماعات بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها" (www.Unesco-org/culture/ic)، "إذا ارتبط التراث بالماضي لا يعني انه يمثل الماضي فقط دون الحاضر" (عليان، 2005، ص60).

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3. المجال الزمني والمكاني:

حيث تجسد الاهتمام بالموضوع خلال شهر جانفي 2021، أما الدراسة الميدانية فبدأت خلال شهر جانفي 2022، ونعرف بالمجال المكاني للدراسة "المتحف الوطني سرتا" ونشأته كالتالي:

• المتحف الوطني سيرتا:

يُجعل "مرسوم رقم 86 - 134 مؤرخ في 18 رمضان عام 1406 الموافق 27 مايو سنة 1986 من متحف سيرتا بقسنطينة متحفا وطنيا طبقا للمرسوم رقم 85-277 المؤرخ في 12 نوفمبر سنة 1985 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية" (مرسوم رقم 86 - 134 مؤرخ في 18 رمضان عام 1406 الموافق 27 مايو سنة 1986).

• التنظيم الداخلي لمتحف سيرتا الأثري:

أما "القرار الوزاري مشترك مؤرخ في 29 ذى القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987 فيتضمن التنظيم الداخلي للمتحف الوطني سيرتا" (القرار الوزاري مشترك مؤرخ في 29 ذى القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987)، كما يلي:

المادة 1: يشمل التنظيم الداخلي لمتحف سيرتا الوطني، تحت سلطة المدير، ما يأتي: قسم البحث والمحافظة على الآثار، قسم التنشيط، مصلحة الادارة العامة.

المادة 2: يضم قسم البحث والمحافظة على الآثار المصالح الآتية:

مصلحة علم الآثار، مصلحة الفنون الجمالية، مصلحة مخبر الترميم.

المادة 3: يضم قسم التنشيط المصالح الآتية: مصلحة المكتبة والمحفوظات، مصلحة التنشيط والنشر، مصلحة مخبر التصوير.

المادة 4: تضم مصلحة الادارة العامة الفروع الآتية: فرع المستخدمين والحاسبة، فرع الوسائل العامة، فرع الأمن."

2.3. مجتمع البحث وعينته:

هي عينة قصدية مبررها الزمن حيث شملت كل الزوار الذين توافدوا على المتحف الوطني سرتا خلال شهر جانفي 2022، وذلك أن رأس السنة هو موسم السياحة والرحلات والجولات المدرسية، ويمكننا من الحصول على عدد أكبر من المفردات المتوافدين لزيارة المتحف الأثري الوطني سرتا وقد صادفنا زوارا قدر عددهم ب 53 زائرا داخل المتحف وليس مارين فقط، استجبونا منهم من كان داخل المتحف.

3.3. منهج الدراسة وأدواته:

• المنهج:

استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول عينة الزوار المتحف الوطني للآثار "سرتا".

• أداة جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستمارة لجمع أكبر عدد من المعلومات عن زوار متحف سيرتا، وقد تم إخضاعها للتحكيم لتحصل على استمارة نهائية مشكلة من ثلاث محاور كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة الدراسة.

المحور الثاني: أسباب اهتمام الجمهور بزيارة "المتحف الوطني سرتا" وتفضيلاتهم، يتكون من خمسة أسئلة.

المحور الثالث: مستوى وعي الجمهور بأهمية دور "المتحف الوطني سرتا" في حفظ الهوية الثقافية، ويتضمن قياس اتجاه مكون من 8 عبارات بثلاث درجات موافق، محايد، معارض.

4. الدراسة الميدانية:

1.1. عرض بيانات الدراسة وتحليلها:

أ. عرض وتحليل البيانات الشخصية:

النسبة المئوية	التكرار	الفئات	
17.14	6	أقل من 20 سنة	السن
22.64	12	من 20 إلى 25 سنة	
20.75	11	من 25 إلى 30 سنة	
15.09	8	من 30 إلى 35 سنة	
9.43	5	من 35 إلى 40 سنة	
13.20	7	من 40 إلى 45 سنة	
7.54	4	من 45 سنة فما فوق	
%100	53	المجموع	
15.09	8	ابتدائي	المستوى التعليمي
13.20	7	متوسط	
30.18	16	ثانوي	
41.50	22	جامعي	
%100	53	المجموع	
67.92	36	قسنطينة	مكان الإقامة
24.52	13	من خارج قسنطينة	
7.54	4	من دول أخرى	
%100	53	المجموع	

1. السن:

تبين أن الفئة العمرية من من 20 إلى 25 سنة سجلنا فيه 12 زائرا بنسبة 22.64% هي الأكثر زيارة لمتحف سيرتا تليها الفئة من 25 إلى 30 سنة بنسبة 20.75% أي أن أكثر زوار المتحف من

الشباب يدفعهم فضولهم للاستكشاف ومعرفة الجديد أو لغايات البحث العلمي، وقد لفت انتباهنا تواجد فئة الأطفال الأقل من 20 سنة والتي سجلنا فيها 6 زوار توافدوا إلى المتحف في جولة مدرسية.

2. المستوى التعليمي:

تبين من خلال المعطيات الإحصائية التي توصلنا إليها أن أعلى نسبة زيارة للمتحف سجلها زوار بمستوى جامعي وصل عددهم إلى 22 زائرا أغلبهم شباب بنسبة 41.50% من المجموع الكلي للعيينة وهم شباب جامعي متخصص في التاريخ والآثار يقصد المتحف الأثري لغرض البحث العلمي، تليها نسبة نسبة 30.18% لزوار بمستوى ثانوي سجلها بعض الآباء المرافقين لأبنائهم في جولتهم المدرسية للمتحف، ونسبة ضعيفة قدرت ب 15.09% سجلها زوار المتحف الصغار بمستوى ابتدائي كانوا في جولة مدرسية.

3. مكان الإقامة:

كشفت معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية زوار متحف سيرتا هم محليون من مدينة قسنطينة فخلال شهر كامل من رصد الاقبال على المتحف وجدنا أن 36 زائرا من أصل 53 زائر هم من قسنطينة، تليها نسبة 24.52% مثلها زوار من ولايات مجاورة وأغلبهم طلبة جامعيون مقيمون، أما زوار الدول الأخرى فلم نصادف سوى 4 فقط من دول عربية شقيقة، ما يدل على نقص الحركة السياحية في المدينة ككل خلال شهر جانفي.

ب. عرض وتحليل بيانات محور: أسباب زيارة الجمهور لـ "المتحف الوطني الأثري سرتا" وتفضيلاتهم:

النسبة	التكرار	الفئات	الأسئلة
79.24	42	نعم	هل كنت تعرف معلومات عن متحف "سيرتا الأثري" قبل زيارته؟
20.75	11	لا	
%100	53	المجموع	
39.62	21	أول مرة	كم مرة زرت متحف "سرتا الوطني الأثري"؟
33.96	18	مرتين	
26.41	14	عدة مرات	
%100	53	المجموع	
37.73	20	جولة مدرسية	ما سبب زيارتك لمتحف "سيرتا"؟
30.18	16	سياحة	
20.75	11	البحث العلمي	
11.32	6	التعرف على التراث	
%100	53	المجموع	
33.96	18	تصميم قاعات المتحف	ما الذي حاز على إعجابك أكثر في داخل المتحف؟
66.03	35	الأثار الموجودة فيه	
%100	53	المجموع	
7,54	4	قاعة ما قبل التاريخ	ماهي القاعة التي حازت على اهتمامك أكثر؟ اختر أكثر قاعة أعجبتك
5,66	3	قاعة الممهّد للتاريخ	
7,54	4	قاعة النوميديو بونية	
22,64	12	قاعة الخزافين بتيديس	
9,43	5	قاعة الآلهة	
18,86	10	قاعة قلعة بني حماد	
1,88	1	قاعة المسكوكات والبرونز	
7,54	4	رواق الحياة اليومية بتيديس	
3,77	2	قاعة الإثنوغرافية	
15,09	8	القاعة الكبرى	

المجموع	53	%100
---------	----	------

السؤال الأول: هل كنت تعرف معلومات عن متحف "سيرتا الأثري" قبل زيارته؟

تبين أن أغلبية مفردات العينة كانوا يعرفون معلومات عن متحف سيرتا الوطني قبل زيارته فقد وصلت نسبة المجيبين بنعم إلى 79.24% ومبرر ذلك أن أغلبية الزوار كانوا شباب جماعي يعرفون معلومات عن المتحف ومكوناته الأثرية، ونسبة 20.75% فقط المتبقية لا تعرف معلومات عن المتحف وهم من فئة الأطفال الزائرين في جولة مدرسية وزوار من دول أخرى وهم قليلون.

السؤال الثاني: كم مرة زرت متحف "سرتا الوطني الأثري"؟

يتضح من خلال المعطيات الرقمية للجدول أعلاه أن ما يقارب نصف مفردات العينة يزورون المتحف الوطني سيرتا لأول مرة وهو 21 زائرا من أصل 53 مفردة بنسبة 39.62% وهي الأعلى، تليها نسبة معتبرة 33.96% يزورون المتحف لثاني مرة، ونسبة قليلة جدا متبقية لمفردات زارت المتحف لعدة مرات، وهو ما يدل على نقص الإقبال على المتحف الأثري سيرتا على الأقل في فترة الدراسة.

السؤال الثالث: ما سبب زيارتك لمتحف "سيرتا"؟

كشفت نتائج أن أهم الأسباب التي تدفع لزيارة متحف سيرتا هي أسباب علمية فقد سجلنا أعلى نسبة 37.73% ل 20 زائرا وهم تلاميذ ابتدائيات برفقة أوليائهم ومديري مؤسساتهم التربوية كانوا في زيارة تعليمية ترفيهية، تليها نسبة هامة قدرة ب 30.18% سجلها غرض السياحة، ثم البحث العلمي البحث بنسبة 20.75%، أما غرض التعرف على التراث فلم يسجل سوى نسبة 11.32% ما يدل على عدم وعي العينة بأهمية المتاحف في حفظ التراث والتعريف بالهوية، وتركيزهم على عنصر الترفيه والبحث أكثر.

السؤال الرابع: ما الذي حاز على إعجابك أكثر في داخل المتحف؟

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن أكثر ما يثير إعجاب زوار متحف سيرتا الوطني هو الآثار الموجودة فيه، والتي سجلت نسبة 66.03% من اجابات مفردات العينة، وهذا يرجع لطبيعة الزوار وتفضيلاتهم للمتحف ومحتوياته، فالزائرون لأغراض البحث العلمي ومن دول أخرى من الطبيعي أن يثير إعجابهم بالآثار الموجودة وذلك لرغبتهم في الاكتشاف والتقصي لذلك كانت النسبة مرتفعة. فيما يلفت انتباه تصميم قاعات

المتحف مانسبته 33.96% من الزوار مجال الدراسة، وهم الذين يزورون المتحف لغرض السياحة والترفيه ويزورنه لأول مرة فيكون أول ما يلفت انتباههم التصميم فهم يركزون مع الشكل العام وجمالية المكان أكثر من المحتوى.

السؤال الخامس: ما القاعة التي حازت على اهتمامك أكثر؟

تبين أن زوار متحف سيرتا يفضلون قاعة الخزافين بتبديس بنسبة 22,64% وهي أعلى نسبة، تليها قاعة قلعة بني حماد بنسبة 18,86% ويرجع تفضيل الزوار لهذه القاعات بالذات لارتباطها بمناطق أثرية وتاريخية وهي منطقة تيديس الأثرية وقلعة بني حماد، ثم القاعة الكبرى بنسبة 15,09% ثم قاعة الآلهة بنسبة 9,43% ويرجع اهتمام الزوار بهاتين القاعتين لجمالية المعروضات التي تعود لعصور غابرة، أما باقي القاعات مثل رواق الحياة اليومية بتبديس وقاعة النوميديونية وقاعة ما قبل التاريخ وقاعة الممهد للتاريخ وقاعة الإثنوغرافية وقاعة المسكوكات والبرونز، فقد كانت نسب تفضيل مفردات العينة ضعيفة لكن أغلب زوارها من الطلبة الجامعيين في الفترة مجال دراسة وذلك لأغراض البحث العلمي.

ج. عرض وتحليل بيانات محور: وعي الجمهور بأهمية دور "متحف سيرتا" في حفظ الهوية الثقافية:

الرقم	العبارات	موافق		محايد		معارض	
		ك	% ن	ك	% ن	ك	% ن
01	يعرف متحف سيرتا السائح بحضارة الأجداد.	53	100	-	-	-	-
02	يعرف متحف سيرتا الأجيال بتراث الأجداد من خلال محتوياته.	53	100	-	-	-	-
03	يساعد المتحف الباحثين في الحصول على معلومات كافية لبحوثهم.	41	77.53	12	22.64	-	-
04	يقوم متحف سيرتا بدور فعال في التعريف بالهوية بأنشطته الثقافية	40	7,54	13	24,52	-	-

05	تعبّر محتويات متحف سيرتا عن الهوية الثقافية الجزائرية بدرجة كبيرة.	53	100	-	-	-
06	لا يحسن متحف سيرتا التواصل مع المجتمع إلا في المناسبات.	17	32.07	12	22.64	45.28
07	لا يهتم الجمهور الجزائري بالمتحف إلا في المناسبات الثقافية الكبرى.	5	9.43	7	13.20	77.53
08	السياح فقط يقدرّون قيمة المتحف الأثري سيرتا.	25	47.16	6	11.32	41.50

العبارة 1: يعرف متحف سيرتا السائح بحضارة الأجداد:

تبين من خلال المعطيات الاحصائية المتوصل إليها أن زوار المتحف الأثري سيرتا يجمعون على أن متحف سيرتا الوطني يعرف جمهوره السائح بحضرة الأجداد من خلال محتوياته الأثرية والفنية التي تجسد تاريخ المنطقة بداية من مرحلة ما قبل تاريخ، فكل مفردات العينة قد أجابوا بالموافقة على مضمون العبارة بنسبة 100%.

العبارة 2: يعرف متحف سيرتا الأجيال بتراث الأجداد من خلال محتوياته:

تبين من خلال المعطيات الاحصائية للعبارة الثانية في الجدول أعلاه، أن زوار المتحف الأثري سيرتا يجمعون على أن متحف سيرتا الوطني يعرف الأجيال القادمة من زواره بتراث الأجداد وأنماط عيشهم وآثارهم المادية التي تعبّر عن هوية المنطقة وأصالتها وتاريخها منذ فجر التاريخ، فكل مفردات العينة قد أجابوا بالموافقة على مضمون العبارة بنسبة 100%.

العبارة 3: يساعد المتحف الباحثين في الحصول على معلومات كافية لبحوثهم:

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن أغلب مفردات العينة تقر بالمساعدات التي يقدمها متحف سيرتا الوطني للباحثين حيث وافق على مضمون العبارة 41 زائرا من أصل 53 مفردة شملتها الدراسة بنسبة 77.53% بينما التزمت 12 مفردة بالحيد لاتباع مضمون العبارة ويرجع ذلك للصعوبات الادارية التي قد

تصادف الباحثين المختصين الذي يرغبون في الاطلاع على المخطوطات والتي تتطلب إجراءات معينة، جعلتهم يلتزمون الحياد.

العبارة 4: يقوم متحف سيرتا بدور فعال في التعريف بالهوية بأنشطته الثقافية:

تبين أن 40 من أصل 53 مفردة أجريت عليها الدراسة يوافقون على دور الفعال لمتحف سيرتا في التعريف بالهوية الوطنية من خلال الأنشطة الثقافية، وقد يفسر ذلك وجود مفردات فالعينة يملكون معلومات عن المتحف وأنشطته قبل زيارته وبعضهم زاروا المتحف أكثر من مرة في مناسبات ثقافية وهو ما جعلهم يوافقون على دور أنشطة المتحف في التعريف بالهوية الثقافية، ولم تعارض أي مفردة مضمون العبارة في حين التزمت 13 مبحوثا بالحياد نظرا لعدم معرفتهم بأنشطة المتحف أو لأنهم يزورونه لأول مرة.

العبارة 5: تعبر محتويات متحف سيرتا عن الهوية الثقافية الجزائرية بدرجة كبيرة:

وافق كل المبحوثين على مضمون العبارة بنسبة 100%، ما يدل على اعترافهم بقيمة محتويات المتحف الأثري سيرتا، وقدرتها على التعبير عن الهوية الثقافية الجزائرية وبدرجة كبيرة، ودليل ذلك أن أكثر القاعات التي حازت على اعجابهم هي قاعة قلعة بني حماد وقاعة الخزافين بتديس كمناطق أثرية والقاعة الكبرى، فهم يربطون القيمة الأثرية لمحتويات المتحف بالقيمة التاريخية للمنطقة التي وجدت فيها ويشيدون بدورها كجزء من الهوية التاريخية للأمة.

العبارة 6: لا يحسن متحف سيرتا ربط التواصل مع المجتمع إلا في المناسبات:

عارض ما نسبته 45.28% مضمون العبارة القائل بأن متحف لا يحسن ربط التواصل مع المجتمع إلا في المناسبات، وذلك يعود الى تجربة اتصالية حسنة مر بها هؤلاء المبحوثون أثناء زيارتهم للمتحف، وواقف على أن متحف سيرتا لا يحسن ربط التواصل مع المجتمع إلا في المناسبات 17 مبحوثا، وهي نسب متقاربة، وقد يعود ذلك لتذبذب النشاط الاتصالي للمتحف خلال الأيام العادية، حيث يكون الاهتمام بالاتصال مع الجمهور أكثر في المناسبات الثقافية الكبرى، وترتبط اجابات المبحوثين بتجارهم الاتصالية مع ادارة المتحف في الأيام العادية والمناسبات.

العبارة 7: لا يهتم الجمهور الجزائري بالمتحف إلا في المناسبات الثقافية الكبرى:

عارض 41 مبحوثا أي جل العينة قول العبارة بأن الجمهور الجزائري لا يهتم بزيارة المتاحف إلا في المناسبات الثقافية الكبرى وذلك بنسبة 77.53% في حين التزم ما نسبته 13.20% فقط الحياد تجاه مضمون العبارة، ولم يوافق عليها سوى 5 مبحوثين فقط، وسبب ذلك أن جل العينة من داخل قسنطينة والعوامل الذاتية تجعلهم يعارضون العبارة ويظهرون اهتمام المجتمع المحلي بمتحف

العبارة 8: السياح فقط يقدرون قيمة المتحف الأثري سيرتا:

جاءت نسبة الموافقين والمعارضين لمضمون العبارة متقاربة جدا فقد وافق 25 مبحوثا على قول العبارة بأن السياح فقط يقدرون قيمة المتحف الأثري سيرتا، وعارض 22 مبحوثا مضمون العبارة، لتبقى نسبة ضعيفة جدا تمثل المحايدين، وهو ما يدل على تباين حاد في الرأي والسبب هو العوامل الذاتية للمبحوثين، فالموافقون على مضمون العبارة يرون أن سياح يقرون أكثر المتاحف ويميلون للحكم السلبي على الجمهور المحلي أما المعارضون لمضمون العبارة فهم يعتقدون أن الجمهور المحلي يهتم بالمتحف ويؤروه.

2.4. عرض نتائج الدراسة الميدانية:

نستعرض نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات كما يلي:

السؤال الأول: ما خصائص الجمهور الزائر لمتحف الوطني سرتا؟

1. أكثر زوار المتحف من الشباب يدفعهم فضولهم للاستكشاف.
2. أعلى نسبة زيارة للمتحف سجلها طلبة جامعيون بنسبة 41.50% أغلبهم متخصصون في التاريخ والآثار، تليها نسبة 30.18% لزوار بمستوى ثانوي والمستوى الابتدائي لتلاميذ زوار في جولة مدرسية.
3. أغلب زوار متحف سيرتا من داخل مدينة قسنطينة بنسبة 67.92% من العينة، تليها نسبة 24.52% لزوار من ولايات مجاورة، أما زوار الدول الأخرى فهم 4 فقط من دول عربية شقيقة.

السؤال الثاني: ما أسباب زيارة جمهور ل "للمتحف الوطني سرتا"؟

1. أغلبية مفردات العينة كانوا يعرفون معلومات عن متحف سيرتا قبل زيارته بنسبة 79.24% لأن جل الزوار كانوا شباب جامعي يعرفون معلومات عن المتحف ومكوناته الأثرية.

2. نسبة 39.62% من العينة يزورون متحف سيرتا لأول مرة، تليها نسبة 33.96% لثاني مرة، وقليلون زاروه لعدة مرات.

3. إن أهم الأسباب التي تدفع لزيارة متحف سيرتا علمية فقد سجلنا أعلى نسبة سجلت في الجولة المدرسية، والبحث العلمي، أما غرض التعرف على التراث فلم يسجل سوى 11.32% ما يدل على عدم وعي العينة بأهمية المتاحف في حفظ التراث والتعريف بالهوية.

4. إن أكثر ما يثير إعجاب زوار متحف سيرتا هو الآثار الموجودة فيه بنسبة 66.03%، وهذا يرجع لطبيعة الزوار وتفضيلاتهم للمتحف ومحتوياته، فيما يلفت انتباه تصميم قاعات المتحف مانسبته 33.96% من الزوار، وهم الذين يزورون المتحف لغرض السياحة والترفيه.

5. أن زوار متحف سيرتا يفضلون قاعة الخزافين بتيديس بنسبة 22,64%، تليها قاعة قلعة بني حماد بنسبة 18,86% وذلك لارتباطها بمناطق أثرية، وهي منطقة تيديس الأثرية وقلعة بني حماد.

السؤال الثالث: ما مستوى وعي الجمهور الزائر بأهمية المتاحف في حفظ الهوية الثقافية الجزائرية؟

1. إن زوار متحف سيرتا يجمعون على أنه يعرف جمهوره السائح بحاضرة الأجداد من خلال محتوياته الأثرية والفنية التي تجسد تاريخ المنطقة بداية من مرحلة ما قبل تاريخ.

2. إن زوار متحف سيرتا يجمعون على أنه يعرف الأجيال القادمة بتراث الأجداد وأنماط عيشهم التي تعبر عن هوية المنطقة وأصالتها.

3. إن أغلب مفردات العينة تقر بالمساعدات التي يقدمها متحف سيرتا للباحثين بنسبة 77.53% بينما التزمت 12 مفردة بالحياد وقد يرجع ذلك للصعوبات الإدارية التي قد تصادف الباحثين.

4. جل الباحثين يقرون بدور الفعال لمتحف سيرتا في التعريف بالهوية الوطنية من خلال الأنشطة الثقافية، فهم يملكون معلومات عن المتحف وأنشطته وزاروه أكثر من مرة في مناسبات ثقافية.

5. يقدر زوار متحف سيرتا قيمة محتوياته، ويؤمنون قدرتها على التعبير عن الهوية الثقافية الجزائرية وبدرجة كبيرة، ودليل ذلك أن أكثر القاعات التي اعجبهم هي قاعة قلعة بني حماد وقاعة الخزافين بتيديس لارتباطها

بمناطق أثرية تعكس الهوية الجزائرية وتاريخها.

6. إن متحف سيرتا يحسن ربط التواصل مع المجتمع في المناسبات وفي غيرها، حسب مفردات العينة، وواقف على أن متحف سيرتا لا يحسن ربط التواصل مع المجتمع إلا في المناسبات 17 مبحوثا، ويعود ذلك لتذبذب النشاط الاتصالي للمتحف خلال الأيام العادية.

7. تبين أن الجمهور الجزائري يهتم بزيارة المتاحف في المناسبات الثقافية الكبرى وفي الأوقات العادية بتأكيد 77.53% من المبحوثين، وذلك لأن أغلب مفردات العينة من داخل مدينة قسنطينة والعوامل الذاتية تجعلهم يعارضون العبارة ويظهرون اهتمامهم بمتحف سيرتا.

8. هناك تباين حاد في الرأي حول كون السياح هم أكثر من يقدر قيمة متحف سيرتا، فالموافقون، يرون أن سياح يقدرون أكثر المتاحف ويميلون للحكم السلبي على الجمهور المحلي أما المعارضون فهم يعتقدون أن الجمهور المحلي القسنطيني يهتم بالمتحف ويزوره.

5. خاتمة:

يقدم متحف سيرتا رسالة راقية للأجيال تثري التراث وتحفظه، وترتقي بالذوق العام للأفراد في المجتمع، إضافة إلى دوره في تعليم النشأ وتثقيفه وتعزيز انتماءه الثقافي، لذلك خرجنا من خلال هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات تعزز الاهتمام بالمتاحف وتساعد في جعل الأفراد يهتمون بزيارتها ويفهمون حقيقة أدوارها، وهي:

1. ضرورة تدريب العاملين في المتاحف تدريباً منهجياً محكماً ودورياً، بداية من العامل البسيط إلى الباحث وختاماً بالمحافظ.

2. على مسيري المتاحف التطلع إلى آفاق مستقبلية لتطوير خدماتها، ومواكبة التطورات الحاصلة عالمياً، والاقتران بالتجارب الآخرين.

3. على المتاحف أن تفتح على الجمهور المحلي بتنظيم أبواب مفتوحة وغيرها من الأنشطة التي تقرب المواطن من المتحف.

4. على المتاحف الوطنية أن تفتح على العالم من خلال إنشاء مواقع الكترونية تنشر بعدة لغات وعرض خدمات المتحف بطرق تفاعلية، والتفكير في خدمة المتاحف الافتراضية كمشروع مستقبلي.

5. نشر ثقافة زيارة المتاحف من خلال التعليم والتحسيس وإقامة المنتقيات والندوات والمحاضرات ودعوة العامة لحضورها للاستفادة.

6. الاهتمام بالدراسة المتاحف ومحتوياتها من قطع أثرية وفنية ومخطوطات تساهم في فهم المزيد عن تراثنا، وإثراء مكتبات المتاحف.

7. تعزيز دور المتاحف في الجذب السياحي وتدعيم دورها في إثراء النشاط السياحي والتسويق لها وتنظيم خرجات ورحلات سياحية تكون زيارة المتاحف أحد محطاتها.

6. قائمة المراجع:

1. بطرس البستاني.(1956). القطر المحيط. بيروت. لبنان.

2. تعريف المتحف الوطني. موضوع منشور على الرابط التالي:

http://ar.wikipedia.org/wiki/متحف_الوطني

3. تعريف اليونسكو من نص اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي. في المادة 2. الرابط التالي:

www.Unesco-org/culture/ic

4. ضياء الدين زاهر. (2017). اللغة ومستقبل الهوية. التعليم نموذجاً. سلسلة أوراق. وحدة الدراسات المستقبلية. مكتبة الاسكندرية. مصر.

5. عياد موسى العوامي. (1984). مقدمة في علم المتاحف. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. طرابلس. ليبيا.

6. فؤاد بدوي بطرس. (2008). الهوية وثقافة السلام. الطبعة الالكترونية.

7. القرار الوزاري مشترك مؤرخ في 29 ذى القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو. سنة 1987.

8. محمد جمال عليان. (2005). الحفاظ على التراث الثقافي. سلسلة عالم المعرفة. الكتاب 322. الكويت.

9. المرسوم رقم 86 - 134 مؤرخ في 18 رمضان عام 1406 الموافق 27 مايو سنة 1986 متحف

سيرتا بقسنطينة متحف وطني طبقاً للمرسوم رقم 85-277 المؤرخ في 12 نوفمبر. سنة 1985.

10. منى محمود الأنصاري. (2000). دراسة لتصميم قاعات العرض المتحفي أنواعها وخصائصها. أطروحة دكتوراه. قسم الآثار. الجامعة الأردنية.

11. Alexander Eugenie.(1974). Museums and how to use them. London . UK.

12. Alhaji Said.(2008). les méthodes d'expositions des collections archéologiques romaines au musée. nature et mise en scène. Etudes comparative entre les musées en France et les musées en Syrie. Thèse de doctorat en muséologie. université de Bourgogne. France.

13. Desrosiers Pierre (2005). L'Archéomuséologie: Un modèle conceptuel interdisciplinaire. Thèse de doctorat. Faculté des Lettres de l'Université Laval. Québec.

14. Schlatter N.Elizabith. (2008). Museum careers California. USA.